

وصنوف الآلاء الموجبة للذكر ومعنى تكذيبهم بالآلاء  
 كقولهم لا إله إلا الله ما تكلموا به في حقهم فكيف تكلموا  
 وما يستند إليه من أنهم الدينونة وما يكفر  
 كقولهم من الله تعالى مع الاعتلاف يكونوا نعمة في  
 نفسهم كالنعم الدينية والتعبير عن كقولهم التكذب  
 بالتكذيب مما أن دلالة الآلاء المذكورة على وجوب  
 الإيمان وإن كبرها من غير تكفيرها تكذيب  
 بها لأحالة ثم قال ما لي أراكم سكونا لم يؤخذ من  
 هذا أنه يستلزم القاري لهذه السورة أن  
 يجيب بالاجواب المذكور كلما قرأ الآية المذكورة كما فعلت  
 الخن وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك  
 ولا تم على العجايب في سكونهم وقول أحسن منكم روا  
 أي جوارها وقول من مرة من زاوية وقول ضاير  
 بدل من هذه الآية وقول الإقوال ولا يتبع من شكا  
 أن قلت هذا يقتضي أن جميع الجمل المذكور في  
 السورة من أنهم مع أنه في كل من عليها فان ورس  
 عليك سواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف  
 حتى الإتيان بعدها بل يفظ النعم بقول ضاير  
 ربك تكذبان أجيب بان من جملة الآلاء دفع  
 البلاء وتأخير العذاب وإيقاع ما هو موعود لوقت  
 فنانة نعمة وتأخير العذاب عن العصاله أيضا  
 فلهذا

فلهذا امتن علينا بذكرنا تشويه في الموت بين  
 الشريف والوضيع خلق الإنسان لئلا يذكر  
 تلك العالم الأكبر وهو السموات والأرض وما فيها  
 من النعم ذكر من خلقه ذكر وهو الإنسان وفيه  
 تمهيد للتوبيخ على إخلاقهم بواجب شكر النعم  
 المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين آدم  
 أشار به لكي ان في الإفات للعهد إذا نقر  
 أي ليجتهد هل فيه عيب أو لا كالنخاري أي ان  
 كل منهما يسمع له صوت إذا نقر هذا وجه الشبه فان  
 قلت كيف قال هذا من صلصال كالغبار وقال  
 في الحجر من صلصال من حجارة مصنوعة من طين  
 وهو متغير وقال في الصافات من طين لازب  
 أي لازم يلفص باليد وقال في آل عمران كحل آدم  
 خلقه من تراب أجيب بان هذه الآيات كلها  
 منقطة يراد بها لأنه تعالى خلقه من تراب ثم  
 جعله طينا ثم حواء حسونا ثم صلصالا فالارض  
 أمه وإقار أبوه ممزوجان بالهواء الحامل للحق القوي  
 هو من نبع جهنم ثم التراب حبيبه ونفسه ومن  
 الماء روحه وعقله ومن النار طين غوايته  
 وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه في حيا مده  
 ومذامه والغالب في جبلته التراب فلهذا نسب إليه

King Fahd  
 University  
 of Petroleum & Minerals  
 Dhahran 31311  
 Saudi Arabia